البيان قبله بكل ما يترتب على ذلك من معان، ليس بوسعه الآن إلا الالتزام، أن يمكث حتى اتضاح الموقف.

لو أنه تجول فى الطوابق الأخرى، لو أطلع على الهمس الدائر فى القطاعات والأقسام لدُهش بالتأكيد، كافة التفاصيل معروفة، المصادر متعددة، لا يمكن تحديدها بدقة. يمكن القول إن غزارة البث نابعة من السائقين والحراس الجدد، الوقائع عديدة، لكن الروايات اتفقت على ثباته، وهدوء أعصابه بعد تمكنه من الخروج سليما، العربة انقلبت عدة مرات، هل انفجر أحد الإطارات؟ هل انحرف بحيث دخل فى الرمال؟ المهم أنها انقلبت بالفعل، هذا الطراز الحديث مؤمن بحيث ينتفخ البالون تلقائيا، يحيط به كالمشيمة المؤطرة للجنين. بعد خروجه تطلع إلى الحطام، بدا هادئا، متينا، قوى الأسباب، كأن الأمر يخص غيره، اتجه إلى كابينة الهاتف الصحراوى، كان عاطلا، أوقف عربة نقل ذات مقطورة ومضى إلى نقطة شرطة العامرية، حرر محضرا بالواقعة، لو أنها تخصه لما أبدى أى بادرة، لكنها ملك للمؤسسة، والمحضر ضرورى لتقديمه إلى شركة التأمين، الشركة ملزمة بعد تحقيق صورى شراءأخرى شبيهة تماما، ثمنها يتجاوز المليون ونصف مليون جنيه مصرى.

شوهد عم شرف يفارق الموقع المخصص له حوالى الرابعة والنصف، ثمة تغير طرأ على مشيه، أرجعه بعض زملائه إلى قعدته الطويلة بلا حراك، وصمته، هو الذى أمضى عمره على عجلات متحركة من مكان إلى آخر ومن وقت إلى وقت، ثمة أطراقة مستجدة على من يعرفه، وحزن خفى لا يعهده من يألفه وخبره عن قرب، أما انتقال خطوه فصار إلى خطى الإنسان الآلى أقرب.